الذكرى المئوية لمستشرق كبير

أقام مجمع العلوم والآداب فى باريس احتفالاً مهيباً فى يوم ٢٦ فبراير المنصرم لمناسبة الذكرى المئوية لوفاة العلامة سيلفستر دى ساسى المستشرق المشهور بين أهل الفكر فى الشرق والغرب، والذى كان سكرتيراً دائماً لهذا المجمع ، وقد افتتح الاحتفال رئيس المجمع بخطاب شامل عن المستشرق العظيم قال فيه : إن سيلفستر ولد فى ٢١ سبتمبر من سنة ١٧٥٨ فى أسرة فقيرة لاطائل لها من نشب أونسب ، إذ كان أبوه جان سيلفسترمسجل عقود ، أماصاحب الترجمة واسمه الأصلى أنطون إيزاك فإنه لم يسافر فى حياته إلا مرة واحدة ، إذ ذهب إلى جنوى للبحث عن مخطوطات شرقية ، وكان يقضى وقته فى العاصمة متنقلاً من معهد إلى معهد ، ومن مكتبة إلى مكتبة ، فهذا الرجل الذى أطلع الغرب على أسرار الشرق لم يذهب قط إلى الشرق ، وإنما تلقى معلوماته من المخطوطات النادرة ، وتلقف الأخبار التى كان ينقلها إليه تلاميذه وأصدقاؤه

ولقد حذق سيلفستر العربية كما عالج العبرية والسريانية ، ولقد انتهج فى دراسة العربية نهجاً سهلاً يتفق من الوجهة المنطقية مع الأساليب الفرنسية ووضع كتاباً على هذا النهج لتدريس العربية فى مدرسة اللغات الشرقية فوفق كل التوفيق . وقد كان ينشر في جريدة العلماء ، والمجلة الآسيوية ، وجريدة دائرة المعارف ، كل مجهوده فى دراسة الأدب العربى وحضارة الشعوب الإسلامية ، وإخراج المخطوطات النادرة ، وكان فى جملة ما عنى به من كتب الأدب العربى « مقامات الحريرى » فنشرها كلها شرحاً ومتناً ، وهو أول من نشر كتاب « كليلة ودمنة » لابن المقفع ، وصدره بدراسة وافية فى أصـــل الكتاب وتاريخه وترجمته .

ثم قال رئيس المجمع : «لقد كان سيلفسترممثلاً لضمير الشرق الحى المنبعث بين الغربيين ، وقد كانوا يعدونه بعد وفاة العلامة كونياى أكبر عالم فى فرنسا ولم يأت بعده من يماثله فى التفوق بالعلم إلا العلامة باستور الكبير »

دار الكتب فى عهد جديد

دار الكتب المصرية في حاجة إلى إصلاح شامل ونهضة قويمة طالما نادى بها الأدباء والمفكرون فى مصر ، وقد لمس هذه الحاجة الماسة معالى وزير المعارف فاجتمع بمجلس الدار الأعلى الذي يتولى رياسته ، وقد بحث فى طرق الإصلاح اللازمة ، فوافق المجلس على تأليف لجان كل لجنة تتولى ناحيـة من نواحى الإصلاح والنهوض ، فلجنة لدراسة الميزانية واقتراح سياسة إنشائية عامة لرفع مستوى الدار حتى تتمشى والتقدم الحديث الذى يشمل كل مرافق البلاد ، ولجنة مهمتها دراسة موضوع إحياء الأدب العربى وبعث المخطوطات المطمورة النافعة الجديرة بالبعث والإحياء ، ولجنـة تقوم بوضع تشريع لحماية المخطوطات النادرة على نمط التشريع الخاص المعمول به فى حماية الآثار المصرية ، على أن تقدم هذه اللجان تقاريرها فى أجل لا تتجاوز غايته ستة أسابيع

ونحن نرجو نهضة موفقة لدار الكتب على يدى معالى الوزير المصلح بهى الدين بركات باشا فتتسع خطواتها فى خدمة الأدب والثقافة فى مصر والشرق

محاضرة عن الدستور الانجليزى

قام الاتحاد الإنجليزى المصرى بتنظيم سلسلة من المحاضرات الدستورية ، وقد ألقى المحاضرة الأولى من هذه السلسلة حضرة الأستاذ ا . الكسندر المحامى بالقاهرة فى قاعة جمعية علم الحشرات الملكية ، وقد كان موضوع هذه المحاضرة الدستور الإنجليزي وقد ابتدأ المحاضر القول بكلمة عن الدساتير عامة ، فقال : إن

الدستور أداة صالحة في أيدى الرجال المصلحين كما أنه أداة فاسدة في أيدى المفسدين ، وإن الحكومات الدستورية فى مصر ستمر حتماً بهذه التجارب ، وستجتاز كل هذه الأطوار ، كما وقع لكل حكومات الأمم الدستورية العريقة ؛ ثم استطرد فى الحديث عن الدستور المصرى وتكلم عن العلاقة بينه وبين الدستور الانجليزى ثم قال : إن هـذا الدستور المصرى الشاب قد أصبح موضع إعجاب المفكرين والمشرّعين فى العصر الحديث

وقد توسع الأستاذ فى الحديث عن الدستور الإنجليزى ، فأبان كيف بلغ قوته العظيمة دون أن يكون دستوراً مكتوباً ، ثم قال : إن موضع الإعجاب الحقيقى بالدستور الإنجليزى هو مبادئ الحكم الوطيدة التى يدعمها ذلك الدستور ، ويرعاها فى نزاهة وحكمة وتقدير صحيح

جوائز أدبية بمناسبة الزفاف الملكى

أقامت اللجنة الأهلية الأدبية فى الأسبوع الماضى حفلاً بدار الاتحاد النسائى لتوزيع الجوائز على الفائزين فى المباراة الأدبية التى أقامت مهرجانها بدار الأوبرا الملكية أيام الزفاف ، وقد حضر الحفل كثير من وجوه الفضل والأدب ، وقد وزعت الجوائز على اعتبار أن قصائد الأساتذة فوق المباراة ، وقد نال الأنواط الذهبية من الطلبة الأديب عبد العظيم بدوى بدار العلوم والأديب حسن جاد بكلية اللغة العربية ، والأديب محمد على الشلق من أدباء لبنان ، كما نال كثير من الطلبة أنواطاً أخرى فضية وبرنزية

حول قصة سابور وقيصر

نشرت الرسالة فى عددها الماضى (رقم ٢٤٤) كلمة بتوقيع قارئ ذكر فيها أنه جاء فى مقالى « بين تيمورلنك وبايزيد » (المنشور فى عدد ٢٤٢) أن تيمورلنك وضع بايزيد بعد أسره فى قفص من حديد كما فعل قيصر مع سابور ملك الفرس ، وافترض « قارئ » أن فى ذلك خطأ تاريخياً شاء أن يحمل نفسه مؤونة الرد عليه

وعرض الأمر على هذه الصورة بعيد عن الحقيقة أيما بعد ، فلم أقل فى مقالى ما زعم « قارئ » أننى قلت به وكل ما هنالك أننى ذكرت فى معرض النقل عن ابن عربشاه مؤرخ تيمور مانصه : « وهنا تعرض أغرب صفحة فى تلك المأساة الشهيرة فان ابن عربشاه مؤرخ تيمور يقول لنا إن الفاتح التترى سجن بايزيد فى قفص من الحديد كما فعل قيصر مع سابور ملك فارس » (عجائب المقدور ص ١٣٩) ؛ فهذه كلمات ابن عربشاه بنصها لم أشأ أن أعرض لها باثبات أو نفى لأنها لم تكن مقصودة لذاتها ؛ وهذا ما كان حرياً بكاتب الكلمة أن يذكره ، ولكنه أغفل ذكره ، وشاء أن ينسب القول إلى لحكمة لم أفهمها

على أنى أزيد أيضاً أن ابن عربشاه لم يكن مخطئاً فى إشارته ، وأن « قارئاً » خلط بين واقعة تاريخية وبين أسطورة ، فقصة سابور ملك الفرس مع الامبراطور فاليريان قيصر الرومان لا الروم (وهذا تفريق تاريخى لابد منه) وانتصار سابور عليه على مقربة من حصن « الرها » القديم (سنة ٢٦٠ م) وأسره حتى وفاته ، أشهر من أن يخطىء فى نقلها أو ذكرها أحد ؛ وهذا ما لم يقصد ابن عربشاه أن يشير إليه ، وإنما قصد الإشارة إلى أسطورة تاريخية مشهورة أخرى ينسب وقوعها إلى ما بعد ذلك بنحو أربعين عاماً ، وخلاصتها أن الامبراطور جاليريوس فاليريوس (وليس فاليريان) حينما انتصر على الفرس فى جبال أرمينية (سنة ٢٩٧م) أسر ملكاً أو أميراً من أمراء الفرس يدعى سابور ووضعه فى جلد بقرة ؛ أو على قول بعضهم فى قفص من الحديد ؛ وتنسب بعض الروايات هذه الواقعة إلى الامبراطور مكسميان ؛ بيد أنها تعتبر كلها فى عرف التاريخ أسطورة لا سند لها (راجع أدوارد جيبون — Roman Empire — الفصل الخامس والستين والهوامش)

وإذا كان « قارئ » ينشد الحقيقة فإنا ننشدها جميعاً بيد أنه يحسن دائماً أن توضع الحقائق موضعها وفى مناسباتها الصحيحة

محمد عبد الله عنان

تبسيط النحو والصرف

أصدر معالى وزير المعارف قراراً وزارياً بانشاء لجنة لتبسيط النحو والصرف والبلاغة ومهد القرار لتأليفها بما يلى :

بما أن الوزارة سبق لها أن عملت على تبسيط قواعد النحو والصرف والبلاغة فيما أخرجت من الكتب ، وكان لهذا العمل نتيجة مرضية

وبما أن هـذه الخطوة التى خطتها الوزارة فى الماضى لم تكن كافية ، إذ لوحظ أن صعوبة قواعد النحو والصرف والبلاغة لا تزال قائمة ، وأن المعلمين والمتعلمين يبذلون جهداً كبيراً ووقتاً

طويلاً فى تعليمها وتعلمها ، ولا يصلون بعد هذا كله إلى نتائج تتفق مع ما يصرف من زمن وجهد

وبما أننا نرى تشكيل لجنة مهمتها البحث فى تيسير قواعد النحو والصرف والبلاغة ، وتتقدم باقتراحاتها فى هذا الشأن مبينة مشروع التبسيط الجديد ، والأسس التى تشير بوضع قواعد النحو والصرف عليها ، على ألا يمس أصول اللغة العربية ، ولا شكلاً من أشكال الإعراب والتصريف ، وكذلك تبين اللجنة ما تراه من التغيير فى طرق تدريس علوم البلاغة وتبويبها

أما اللجنة فتؤلف من الأساتذة : عميد كلية الآداب ، والأستاذ أحمد أمين الأستاذ بها ، والأستاذ على الجارم بك مفتش أول اللغة العربية ، والأستاذ محمد أبو بكر إبراهيم المفتش بالوزارة ، والأستاذ ابراهيم مصطفى الأستاذ المساعد بكلية الآداب ، والأستاذ عبد المجيد الشافعى الأستاذ بدار العلوم

وقد حدد القرار مدة لا تتجاوز الشهرين تعرض اللجنة بعدها نتيجة عملها على الجمهور لتبين الوزارة الآراء التى يبديها فيها المثقفون فى مصر وغيرها من البلاد العربية

مجلة رسمية للتربية والتعليم

أصدر معالى وزير المعارف قراراً بانشاء لجنة تضع نظاماً لإصدار مجلة فى التربية والتعليم ، وفيما يلى نصه بعد الديباجة :

نظراً لأن المصلحة تقتضى التعجيل في العمل على تحقيق التعاون الفكرى المنظم بين المشتغلين بأمور التربية والتعليم من طريق البحث فى كل ما يتصل بهما من الموضوعات وتهيئة الفرص والوسائل لكل قادر على البحث فى هذه المسائل أن يظهر ما يستطيعه من جهد فى هذا السبيل

وبما أننا نرى — تحقيقاً لهذا الغرض — أن تصدر وزارة المعارف مجلة تبحث فى شئون التربية والتعليم وتنشر فيها آراء الخبراء والفنيين فى هذه الشؤون وتمد رجال التعليم بنتائج الأبحاث الجديدة فيها ، وتذاع بواسطتها مشروعات الوزارة الفنية مما يساعد على إنهاض التعليم ونشر وسائل الإصلاح فى معاهده المختلفة . لذلك قرر :

المادة الأولى — تصدر وزارة المعارف العمومية مجلة للتربية والتعليم لتحقيق الأغراض المشار إليها فى ديباجة هذا القرار

المادة الثانية — تؤلف لجنة من وكيل الوزارة رئيساً ، ووكيل الوزارة المساعد والسكرتير العام للوزارة والأستاذ أحمد أمين الأستاذ بكلية الآداب ، والأستاذ إسماعيل القبانى ناظر مدرسة فاروق الأول والأستاذ عبد العزيز القوصى المدرس بمعهد التربية أعضاء

وتقوم هذه اللجنة باقتراح نظام لهذه المجلة من ناحية تحريرها وماليتها وإدارتها على أن تقدم اقتراحاتها فى مدة لا تتجاوز شهراً

اضطراب فى نسبة بيت شعرى

جاء فى شواهد تلخيص المفتاح للخطيب القزوينى عند الكلام على تنكير المسند إليه هذا البيت :

له حاجبٌ عن كل أمر يشينه ... وليس له عن طالب العرف حاجب

وقد نسب هذا البيت فى مفتاح العلوم للسكاكى إلى ابن أبي السمط ، وتبعه فى هذا الخطيب القزوينى فى الايضاح ، وكذا تقى الدين السبكى فى عروس الأفراح فقال : ومثل فى الايضاح للتعظيم والتحقير بقول ابن أبي السمط وهو مروان بن أبي حفصة ، وذكر البيت ، وكذلك صاحب معاهد التنصيص فى شرح شواهد التلخيص ، ولكنه حينما أراد أن يذكر ترجمته على عادته فى شرح هذه الشواهد قال : وابن أبى السمط اسمه ... وقطع الكلام فلم يتمه ، والظاهر أنه توقف فيه ومات قبل أن يصل إلى معرفة اسمه . وقد تبعهم العلامة الدسوقى فى حاشيته على شرح السعد ، ثم قال : وهو من قصيدة من الطويل ، وقبل هذا البيت :

فتًى لا يبالى المدلجون بناره ... إلى بابه ألا تضيء الكواكبُ

يصمُّ عن الفحشاء حتى كأنه ... إذا ذكرت فى مجلس القوم غائب

وقد ذكر الأستاذ الجليل الشيخ أحمد المراغى فى كتابه «علوم البلاغة» أن هذا البيت لمروان بن أبى حفصة ، ولم يقل إنه لابن أبى السمط

فاذا صح أن هذا البيت لمروان ابن أبى حفصة فانه كان يكنى أبا السمط لا ابن أبى السمط ، وكذلك كان يكنى حفيده مروان الأصغر ، وهو مروان بن أبى الجنوب بن مروان بن أبى حفصة فكانت كنيته أبا السمط أيضاً ، وعلى هذا يكون فى نسبة ذلك البيت لابن أبى السمط تحريف بزيادة لفظ ابن ، وقد أردت قبل القطع بهذا الحكم أن أرجع إلى قراء مجلة الرسالة القراء ، فلعل عندهم فى هذا علم ما لم أعلم

عبد المتعال الصعيدى

الآداب أم العلوم ؟ أيهما سبق ؟

أذاع فى هـذا الموضوع من محطة لندن الدكتور ل . ب . جاكس فى فبراير الماضى وهو موضوع طريف حبذا لو ساجل فيه أدباؤنا ، لأنه يستوعب مدنيتنا الحاضرة ، ويعرض لدقائقها بالتفصيل . وقد قسم الدكتور جاكس العلوم فجعلها شعبتين ، شعبة تتعلق بالإنسان فتتناول علم الأجناس وعلم النفس وعلم وظائف الأعضاء والاجتماع والدين وعلم الدول والأخلاق ... الخ . وشعبة تتعلق بالمادة فتتناول البخار والكهرباء واللاسلكى والديناميت والزيون (الحرير الصناعى) والأصباغ والغازات والفلك وعلم طبقات الأرض ... الخ

ثم عرض الدكتور للعلاقة بين كل من العلوم والآداب وكيف يخلط الناس بين فروعهما فيجعلون الفلسفة والأخلاق وعلوم النفس والدين فروعاً من الآداب ، وينكر ذلك العلماء فيجعلونها علماً خالصاً

ويحل الاشكال فيرمز للعلوم بفرنسيس بيكون وللآداب بمعاصره العظيم وليم شاكسبير ، فأيهما سبق ؟ لا شك أن شاكسبير أعظم من معاصره بيكون ... ولكن الدنيا سارت فى طريق بيكون ولم تسر فى طريق شاكسبير ... وهذا حق ، ولكن ماذا أصابت الدنيا من اتجاهها ذاك ؟ هل أصابت الخير حين اتبعت وصية بيكون فى وجوب اتخاذ التجربة فى العلوم وإهمال المنطق ، أم أصابت الشر المستطير بما أثمرته التجربة من هذا التقدم العلمى الباهر ؟ !

ومسألة أخرى ، ماذا لو أن الدنيا سارت فى طريق شاكسبير وأهملت طريق بيكون ؟ أليس طريق شاكسبير هو طريق الفضيلة ؟ ألم يكن شاكسبير ينشد الطوبى وأن يكون فى الأرض ملائكة ؟ أفليس إلا العلوم تصل بالناس إلى هذا الأفق الأعلى ؟

هذا موضوع طريف حبذا لو ساجل أدباؤنا (وعلماؤنا طبعاً !) فيه

الشرقيون وتعلقهم بالدين

طاف المستر روم لاندو فى ممالك الشرق الأدنى فزار مصر وفلسطين وسوريا وتركيا واليونان وبلغاريا والعراق والحجاز واليمن ثم عاد إلى انجلترا حيث أصدر كتابه الطريف (البحث عن الغد) Search For Tomorrow تناول فيه الأحوال الدينية فى الشرق .

وقد قابل فى مصر أحمد حسنين باشا حينما كان رائداً لحضرة صاحب الجلالة الملك ، والأستاذ الأكبر الشيخ المراغى ، وقد أثنى عليهما ثناء مستطاباً هما له أهل ، فقد استطاعا أن يعطياه فكرة طيبة عن الاسلام والمسلمين ، وعن الروحية القوية بيننا وبين الله سبحانه ، وأكدا له أنه لولا الاسلام لغزت الشيوعية مصر . وقد اقتنع المستر لاندو بهذه الحقيقة ، ولمس بيديه هذا السور المنيع بيننا وبين الفوضى . ومما زاده تحققاً أنه لمس تلك الحقيقة أيضاً فى سائر الممالك الاسلامية التى زارها ، حتى تركيا التى فصلت الدين عن الدولة . وقد أعجب المستر لاندو بمسلمى فلسطين وقرر أن نضالهم ضد اليهود نضال من النوع الصليبى ، أى أنه للدين وللوطن على السواء . وقد نعى على اليهود ماديتهم المسترذلة واحتقارهم للروحيات ، وانصرافهم عن معابدهم الجميلة التى أقاموها (للزينة !) فى تل أبيب ، وقد عاب صلفهم كذلك

وقد مدح المؤلف الرئيس أميل إده ، كما أعجب بجلالة الملك ابن السعود ، الذى كان يكلمه بقلبه قبل أن يكلمه بلسانه ... وكذلك أثنى على فضيلة المفتى وعلى بطريق دمشق

ومما عابه على الناس فى اليونان تفشى المعتقدات الوثنية بينهم على رغم تمسكهم بالمسيحية السمحاء وإخلاصهم لها

ترجمة انجليزية علمية للإلياذة

عنى الأستاذ العلامة الجليل روبنسون سمث بترجمة الإلياذة لهوميروس ترجمة علمية دقيقة بحيث قد ذلل المصطلحات اليونانية القديمة الواردة فى الأصل الإغريقى للملحمة وهى المصطلحات التى يضطر المترجمون الآخرون فى كل لغة أن ينقلوها لعدم فهمهم إياها أو لأنها أصبحت من العبارات البائدة التى يعجز الفيلولوجيون (علماء اللغات) عن فك رموزها . وقد وفق الأستاذ روبنسون إلى ذلك توفيقاً عجيباً ، وأفرد لهذه العبارات مجلداً كبيراً ألحقه بالترجمة التى حرص على أن تشمل الأصل والترجمة الإنجليزية معاً . وهو عمل شاق يستحق من أجله أكبر الثناء وسينتفع به جميع طلاب الأدب الكلاسيكى فى كل زمان ومكان ، بل سيصبح حل اعتماد المشتغلين بالأدب الإغريقى على هذه الترجمة الفذة فى كل ما يتعلق بهوميروس